اَلْعَشْرَ اَلْأَوَائِلِ مِنْ ذِي اَلْحِجَّةِ مَنَاسِكَ وَفَضَائِلَ اَلْخُطْبَةِ اَلْأُولَى :

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ اَلَّذِي أَقْسَمَ بِالْفَجْرِ فَجْرَ يَوْمِ اَلنَّحْرِ ، وَاقْسَمَ بَالْشَفْعِ وَهُوَ يَوْمُ اَلنَّحْرِ وَاقْسَمَ بِالْوِتْرِ وَهُوَ يَوْمُ عَرَفَةَ أَعْظَمُ فَجْرِ ثُمَّ أَقْسَمَ بِلَيْلَةِ جَمْعٍ.

ثُمَّ بَيْنَ فَضْلِ اَلطَّاعَةِ فِيهَا لِأَصْحَابِ اَلْعُقُولِ فَقَالَ (هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ) وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اَللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا سَيِّدُ اَلْبَشَرِ رَسُولَ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَلَّذِي قَالَ مَا مِنْ أَيَّامٍ اَلْعَمَلُ اَلصَّالِحِ فِيهِنَّ أَحَبَّ إِلَى اَللَّهِ مِنْ هَذِهِ اَلْأَيَّامِ اَلْعَشْرِ اَللَّهُمَّ صِلْ وَسَلِّم وَبَارِكْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ اَلسَّادَةِ اَلْغُرَرُ مَا تَعَاقَبَ اَللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَكُلَّمَا أَشْرَقَتْ اَلشَّمْسُ أَوْ بَزَغَ اَلْقَمَرُ.

أَمَّا بُعْدُ : فَاتَّقُوا اَللَّهَ تَعَالَى حَقَّ اَلتَّقْوَى ، وَالْتَمِسُوا مِنْ اَلْأَعْمَالِ مَا يُحِبُّ وَيَرْضَى ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ في شَهْرٍ كَرِيمٍ ، وَمَوْسِمٍ عَظِيمٍ ، لَا سِيَّمَا هَذِهِ اَلْعَشْرِ اَلْمُبَارَكَاتِ ، فَإِنَّهُنَّ اَلْأَيَّامُ اَلْمَعْلُومَاتِ ، اَلَّتِي أَقْسَمَ اَللَّهُ بِهَا فِي مُحْكَمِ اَلْآيَاتِ . فَاغْتَنِمُوهَا رَحِمُكُمُ اَللَّهُ بِالْمُسَارَعَةِ فِي اَلْخَيْرَاتِ ، وَالْإِكْثَارُ مِنْ اَلْحَسَنَاتِ ، فَإِنَّ اَلْحَسَنَاتِ يَذْهَبْنَ اَلسَّيِّئَاتِ فَهَذِهِ أَيَّامُ إِجَابَةِ اَلدَّعَوَاتِ ، هَذِهِ أَيَّامُ اَلْإِفَاضَاتِ وَالنَّفَحَاتِ ، هَذِهِ أَيَّامُ عَتْقُ اَلرِّقَابِ ، وَهَذِهِ مَوَاسِمُ اَلْأَرْبَاحِ وَالْمُجَاهِدَاتِ عِنْدَ ذَوِي اَلْهِمَمِ اَلْعَالِيَاتِ ، فَأَكْثَرُوا فِيهَا مِنْ اَلتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ وَالْإِقْلَاعِ مِنْ اَلذُّنُوبِ حَتَّى لَا تَذْهَبُ اَلْأَعْمَارُ مِنْكُمْ فِي اَلْغَفَلَاتِ ، وَالتَّمَادِي فِي اَلشَّهَوَاتِ ، فَتَنْدَمُوا حِينَ لَا تَنْفَعُ اَلنَّدَامَاتْ .

عِبَادُ اَللَّهِ ، لِأَنَّ كُنَّا مِمَّنْ لَمْ يَحْظَ بِالْحَجِّ وَأَدَاءِ اَلْمَنَاسِكِ ، فَإِنَّ اَللَّهَ سُبْحَانَهُ وَهُوَ اَلْكَرِيمُ اَلرَّحْمَنُ اَلْحَكِيمُ اَلْمَنَّانُ وَاسِعُ اَلْعَطَاءِ وِمْجِزِلِ اَلْإِحْسَانُ ، قَدْ شَرَعَ لَنَا مِنْ اَلْعِبَادَاتِ وَالْأَعْمَالِ اَلصَّالِحَةِ فِي هَذِهِ اَلْأَيَّامِ مَا تُقِرُّ بِهِ أَعْيُنُ اَلْمُؤْمِنِينَ وَتَسْلُوَ بِهِ أَفْئِدَةُ اَلْمُتَّقِينَ .

إِنَّ مِنْ فَضَائِلِ اَللَّهِ عَلَيْنَا أَنَّهُ ضَاعَفَ أُجُورَنَا بِأَسْبَابٍ ، مِنْهَا شَرَفِ اَلزَّمَانِ ، وَجَعْلَ مِنْ اَلزَّمَنِ اَلْفَاضِلِ سَاعَةً فِي جَوْفِ اَللَّيْلِ ، وَسَاعَةٌ فِي اَلْأُسْبُوعِ يَوْمَ اَلْجُمْعَةِ ، وَلَيْلَةٌ فِي اَلْعَامِ وَهِيَ لَيْلَةُ اَلْقَدَرِ ، وَيَوْمًا فِي اَلْأُسْبُوعِ وَهُوَ يَوْمُ اَلْجُمْعَةِ ، وَشَهْرًا فِي اَلْعَامِ وَهُوَ شَهْرُ رَمَضَانْ ، وَجَعْلَ أَفْضَلِ اَلزَّمَنِ عَلَى اَلْإِطْلَاقِ هُوَ أَيَّامُ عُشْرٍ ذِي اَلْحِجَّةِ ، فَهِيَ أَيَّامٌ فَاضِلَةٌ لِلْفُضَلَاءِ ، وَأَيَّامٌ عَظِيمَةٌ لِلْعُظَمَاءِ ، وَأَيَّامٌ صَالِحَةٌ لِلصَّالِحِينَ ، وَأَيَّامَ غَنِيمَةٌ لِلسَّابِقِينَ ، وَأَيَّامَ رِبْحٍ لِلْمُتَنَافِسِينَ ، وَأَيَّامَ جِدٍّ لِلْمُجْتَهِدِينَ ، وَأَيَّامَ عَمَلٍ لِلْعَامِلِينَ ، وَهِيَ أَيَّامُ تَقَبُّلِ اَلنِّيَّةِ اَلْحَسَنَةِ مِنْ اَلْمُحْسِنِينَ ، وَتَقَبُّلِ اَلْقَوْلِ اَلطَّيِّبِ مِنْ اَلطَّيِّبِينَ ، وَتَقَبُّلِ اَلْعَمَلِ اَلصَّالِحُ مِنْ اَلصَّالِحِينَ ، وَتَقَبُّلِ اَلْخُلُقُ اَلْحَسَنْ مِنْ اَلصَّادِقِينَ .

عباد الله :لَقَدْ كَانَ اَلسَّلَفُ يُعَظِّمُونَ ثَلَاثَةَ أَعْشَارٍ ، عُشْرُ ذِي اَلْحِجَّةِ وَالْعَشْرُ اَلْأَوَاخِرِ مِنْ رَمَضَانْ ، وَالْعَشْرُ اَلْأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ اَللَّهِ اَلْمُحَرَّمِ .

و إِنَّ مِنْ فَضْلِ عشر ذي الحجة:

أَنَّ اَللَّهَ أَقْسَمَ بِهَا فِي كِتَابِهِ ، فَقَالَ (وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ) . وَالْعَظِيمُ لَا يُقْسِمُ إِلَّا بِعَظِيمٍ.

ومن فضلها :

أَنَّ اَللَّهَ تَعَالَى قَرْنَهَا بِأَفْضَلِ اَلْأَوْقَاتِ ، وَالْقَرِينُ بِالْمُقَارَنِ يَقْتَدِي ، فَقَدْ قَرْنِهَا بِالْفَجْرِ وَبَالْشَفْعْ وَالْوَتْرَ وَبِاللَّيْلِ . وَجَعلهَا اَلْأَيَّامُ اَلْمَعْلُومَاتِ اَلَّتِي شَرَعَ فِيهَا ذِكْرَهُ : فَقَالَ تَعَالَى : (وَيَذْكُرُوا اِسْمَ اَللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رِزْقُهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ اَلْأَنْعَامِ) وَجُمْهُورُ اَلْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ اَلْأَيَّامَ اَلْمَعْلُومَات هِيَ عُشْرُ ذِي اَلْحِجَّةِ .

ومن فضلها :

أَنَّ اَلْعِبَادَاتِ تَجْتَمِعُ فِيهَا وَلَا تَجْتَمِعُ فِي غَيْرِهَا ، فَهِيَ أَيَّامُ اَلْكَمَالِ ، فَفِيهَا اَلصَّلَوَاتُ كَمَا فِي غَيْرِهَا ، وَفِيهَا اَلصَّدَقَة لَمِنْ حَالَ عَلَيْهِ اَلْحَوْلُ فِيهَا ، وَفِيهَا اَلصَّوْمُ لَمِنْ أَرَادَ اَلتَّطَوُّعُ ، أَوْ لَمْ يَجِدْ اَلْهَدْيُ ، وَفِيهَا اَلْحَجُّ إِلَى اَلْبَيْتِ

اَلْحَرَامِ وَلَا يَكُونُ فِي غَيْرِهَا ، وَفِيهَا اَلذِّكْرُ وَالتَّلْبِيَةُ وَالدُّعَاءُ اَلَّذِي تَدُلُّ عَلَى اَلتَّوْحِيدِ ، وَاجْتِمَاعَ اَلْعِبَادَاتِ فِيهَا شَرَفُ لَهَا.

ومن فضلها:

أَنْ اَللَّهَ تَعَالَى أَكْمَلَ فِيهَا اَلدِّينُ ؛ وَأَتَمَّ اَلنُّعَمة وَرَضِيَ لَنَا اَلْإِسْلَامَ دِينَا إِذْ تَجْتَمِعُ فِيهَا اَلْعِبَادَاتُ كُلُّهَا ، وَبِكَمَالِ اَلدِّينِ يَكْمُلُ أَهْلُهُ ، وَيَكْمُلُ عَمَلُهُ ، وَيَكْمُلَ أَجْرُهُ ، وَيَعِيشُونَ اَلْحَيَاةَ اَلْكَامِلَةَ اَلَّتِي يَجِدُونَ فِيهَا اَلْوِقَايَةَ مِنْ اَلسَّيِّئَاتِ ، وَالتَّلَذُّذِ بِالطَّاعَاتِ ، وَمَحَبَّةُ اَلْمَخْلُوقَاتِ ، وَبِكَمَالَ اَلدِّينِ تَنْتَصِرُ اَلسَّنَةُ ، وَتَنْهَزِمَ اَلْبِدْعَةُ ، وَيَقْوَى اَلْإِيمَانُ ، وَيَمُوتَ اَلنِّفَاقُ ، وَبِكَمَالَ اَلدِّينِ يَنْتَصِرُ اَلْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ اَلْأَمَّارَةِ بِالسُّوءِ لِتَكُونَ نَفَسًا مُطْمَئِنَةً تُعَبِّدُ اَللَّهَ كَمَا أَرَادَ ، وَتَقْتَدِي بِالْأَنْبِيَاءِ ، وَتَصَاحَبَ اَلصَّالِحِينَ ، وَتَتَخَلَّقَ بِالْأَخْلَاقِ اَلْحَسَنَةِ وَقَدْ كَمُلَ اَلدِّينُ حَتَّى تَرْكِنَا اَلرَّسُولِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اَلْمَحَجَّةِ اَلْبَيْضَاءِ ، لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا ، لَا يَزِيغُ عَنْهَا إِلَّا هَالِكٌ شَقِيٌّ . وَقَدْ حَسَدَنَا اَلْيَهُودُ عَلَى هَذَا اَلْكَمَالِ ،رَوَى اَلْبُخَارِي وَمُسْلِمٍ عَنْ طَارِقْ بْنْ شِهَابْ ، عَنْ عُمَرْ بْنْ اَلْخَطَّابْ ، أَنَّ رَجُلاً ، مِنْ اَلْيَهُودِ قَالَ لَهُ : يَا أَمِيرَ اَلْمُؤْمِنِينَ ، آيَةٌ فِي كِتَابِكُمْ تَقْرَءُونَهَا ، لَوْ عَلَيْنَا مَعْشَرَ اَلْيَهُودِ نَزَلَتْ ، لَاتَّخَذْنَا ذَلِكَ اَلْيَوْمَ عِيدًا . قَالَ : أَيُّ آيَةٍ ؟ قَالَ : { اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمْ اَلْإِسْلَامَ دِينًا } قَالَ عُمَرْ : « قَدْ عَرَفْنَا ذَلِكَ اَلْيَوْمِ ، وَالْمَكَانُ اَلَّذِي نَزَلَتْ فِيهِ عَلَى اَلنَّبِيِّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ قَائِمٌ بِعَرَفَة يَوْمَ جُمْعَة » وَكَمَالِ اَلدِّينِ يَدُلُّ عَلَى كَمَالِ اَلْأُمَّةِ وخِيرِيتَهَا .

ومن فضلها:

أنَّ عُشْرَكُمْ هَذِهِ مِنْ جُمْلَةِ اَلْأَرْبَعِينَ اَلَّتِي وَاعَدَهَا اَللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى عَلَيْهِ اَلسَّلَامُ ، قَالَ اَللَّهُ تَعَالَى : (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً)

إِنَّهَا عَشَرُ أَوَّلِ ذِي اَلْحِجَّةِ { وَكَلَّمَ اَللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا } ، وَقُرِبَهُ نَجِّيَا فِي أَيَّامِ اَلْعَشْرِ وَكَتَبَ لَهُ اَلْأَلْوَاحُ فِي أَيَّامِ اَلْعُشْرِ . عَنْ مُجَاهِدٍ : (وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ) ، قَالَ : ذُو اَلْقِعْدَةِ ، وَعَشْرُ ذِي اَلْحِجَّةِ . رَوَاهُ عَبْدُ اَلرَّزَّاقْ عَنْ مُجَاهِدٍ رَحِمَهُ اَللَّهُ .

عباد الله : إِنَّهَا أَفْضَلُ أَيَّامِ اَلدُّنْيَا عَلَى اَلْإِطْلَاقِ ، دَقَائِقُهَا وَسَاعَاتُهَا وَأَيَّامُهَا وَأُسْبُوعُهَا ، فَهِيَ أَحَبُّ اَلْأَيَّامِ إِلَى اَللَّهِ تَعَالَى ، وَأَنَّ رَسُولَ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهِدَ لَهَا بِأَنَّهَا أَفْضَلُ أَيَّامِ اَلدُّنْيَا : فَعَنْ جَابِرْ رَضِيَ اَللَّهُ عَنْهُ عَنْ اَلنَّبِيِّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : أَفْضَلَ أَيَّامِ اَلدُّنْيَا أَيَّامَ اَلْعَشْرِ – يَعْنِي عُشْرُ ذِي اَلْحُجَّةِ – قِيلَ : وَلَا مَثْلُهُنَّ فِي سَبِيلِ اَللَّهِ ؟ قَالَ : وَلَا مَثْلُهُنَّ فِي سَبِيلِ اَللَّهِ إِلَّا رَجُلٌ عَفَرَ وَجْهَهُ بِالتُّرَابِ ([رَوَاهُ اَلْبَزَّارْ وَابْنَ حِبَّانْ وَصَحَّحَهُ اَلْأَلْبَانِي]

وَالْعَمَلُ اَلصَّالِحُ فِيهَا أَحَبَّ إِلَى اَللَّهِ تَعَالَى ، فَهِيَ مَوْسِمٌ لِلرِّبْحِ ، وَهِيَ طَرِيقٌ لِلنَّجَاةِ ، وَهِيَ مَيْدَانُ اَلسَّبْقِ إِلَى اَلْخَيْرَاتِ ، عَنْ سَعِيدْ بْنْ جُبَيْرْ ، رَوَى اَلتِّرْمِذِي عَنْ اِبْنْ عَبَّاسْ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَا مِنْ أَيَّامٍ اَلْعَمَلُ اَلصَّالِحِ فِيهِنَّ أَحَبَّ إِلَى اَللَّهِ مِنْ هَذِهِ اَلْأَيَّامِ اَلْعَشْرِ » ، فَقَالُوا : يَا رَسُولُ اَللَّهِ ، وَلَا اَلْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اَللَّهِ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اَللَّهِ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَلَا اَلْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اَللَّهِ ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ » رَوَاهُ أَحْمَدْ وَا لْتِرْمْذِي وَاللَّفْظِ لَهُ قَالَ اِبْنْ رَجَبْ رَحِمَهُ اَللَّهُ : " وَقَدْ دَلَّ هَذَا اَلْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ اَلْعَمَلَ فِي أَيَّامِ اَلْعَشْرِ أَحَبَّ إِلَى اَللَّهِ مِنْ اَلْعَمَلِ فِي أَيَّامِ اَلدُّنْيَا مِنْ غَيْرِ اِسْتِثْنَاءِ شَيْءٍ مِنْهَا ، . وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ اَلْعَمَلَ فِي أَيَّامِ اَلْعَشْرِ أَفْضَلُ مِنْ اَلْجِهَادِ بِالنَّفْسِ ، وَأَفْضَلُ مِنْ اَلْجِهَادِ بِالْمَالِ ، وَأَفْضَلُ مِنْ اَلْجِهَادِ بِهِمَا وَالْعَوْدَةُ بِهِمَا أَوْ بِأَحَدِهِمَا ، لِأَنَّهُ لَا يُفَضَّلُ اَلْعَمَلُ فِيهَا إِلَّا مِنْ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ وَلَمْ يَرْجِعْ لَا بِالنَّفْسِ وَلَا بِالْمَالِ ، وَقَدْ رُوِيَ عَنْ أَنَسْ بْنْ مَالِكْ أَنَّهُ قَالَ : (كَانَ يُقَالُ فِي أَيَّامِ اَلْعُشْرِ : بِكُلِّ يَوْمٍ أَلْفُ يَوْمٍ ، وَيَوْمَ عَرَفَة بِعَشَرَةِ آلَافِ يَوْمٍ) ، يَعْنِي فِي اَلْفَضْلِ ، وَرُوِيَ عَنْ اَلْأَوْزَاعِي قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّ اَلْعَمَلَ فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ اَلْعَشْرِ كَقَدْرِ غَزْوِهِ فِي سَبِيلِ اَللَّهِ ، بِصَامْ نَهَارُهَا وَيَحْرُسُ لَيْلُهَا ، إِلَّا أَنْ يَخْتَصَّ اِمْرُؤٌ بِالشَّهَادَةِ .

أقول ماسمعتم وأستغفر الله لي ولكم .

اَلْخُطْبَةُ اَلثَّانِيَةُ:

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرهُ وَأَثْنِي عَلَيْهِ اَلْخَيْرُ كُلُّهُ وَأَسْتَغْفِرهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اَللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهْ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَخَلِيلُهُ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا أما بعد

وَمِمَّا يُشرَعُ فِي هَذِهِ الأَيَّامِ الفَاضِلَةِ: كَثرَةُ الذِّكر وَالتَّهلِيلِ وَالتَّسبِيحِ وَالتَّكبِيرِ وَالتَّحمِيدِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِن أَيَّامٍ أَعظَمُ عِندَ اللَّهِ، وَلَا أَحَبُّ إِلَيهِ العَمَلُ فِيهِنَّ، مِن هَذِهِ الأَيَّامِ العَشر، فَأَكثِرُوا فِيهِنَّ مِن التَّهلِيلِ وَالتَّكبِيرِ وَالتَّحمِيدِ». رَوَاهُ أَحمَدُ.

(وَكَانَ ابنُ عُمَرَ وَأَبُو هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنهُمَا يَخرُجَانِ إِلَى السُّوقِ فِي أَيَّامِ العَشرِ يُكَبِّرَانِ، وَيُكَبِّرُ النَّاسُ بِتَكبِيرِهِمَا).

فيُسن التكبير المطلق في عشر ذي الحجة وسائر أيام التشريق ، وتبتدئ من دخول شهر ذي الحجة (أي من غروب شمس آخر يوم من شهر ذي القعدة) إلى آخر يوم من أيام التشريق (وذلك بغروب شمس اليوم الثالث عشر من شهر ذي الحجة) .هذا لغير الحاج ، أما الحاج فيبدأ التكبير المقيد في حقه من ظهر يوم النحر .وقال الإمام البخاري رحمه الله: "كان ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهما يخرجان إلى السوق في أيّام العشر يكبران ويكبر النّاس بتكبيرهما"، وقال أيضًا: "وكان عمر يكبر في قبته بمنى فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج منى تكبيراً".والامر فى ذلك واسع

=◄وأما المقيد فإنه يبدأ من فجر يوم عرفة إلى غروب شمس آخر أيام التشريق – بالإضافة إلى التكبير المطلق – فإذا سَلَّم من الفريضة واستغفر ثلاثاً وقال : " اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام " بدأ بالتكبير .

وَالتَّكبِيرُ النَّافِعُ، هُوَ مَا وَاطَأَ فِيهِ القَلبُ اللِّسَانَ، بِأَلَّا يَكُونَ فِي القَلبِ أَكبَرُ مِن اللَّهِ فِي خَلقِهِ وَتَدبِيرِهِ، وَلَا أَحَدَ أَكبَرُ مِنهُ فِي حُكمِهِ وَتَشرِيعِهِ، وَلَا أَحَدَ أَكبَرُ مِنهُ فِي تَعظِيمِهِ وَتَمجِيدِهِ، وَلَا أَحَدَ أَكبَرُ مِنهُ فِي مَحَبَّتِهِ وَخَشيَتِهِ، فَهَذَا تَكبِيرُ المُؤمِنِينَ الَّذِي يَملَأُ قُلُوبَهُم إِسلَامًا وَإِيمَانًا، وَيَزدَادُونَ بِهِ عَلَى الحَقّ ثَبَاتًا وَإِيقَانًا، وَيَنَالُونَ بِهِ مِن رَبِّهِم فَضلًا وَرِضوَانًا.

-ومما يشرع كذلكَ في هذه الأيامِ الفاضلةِ أَدَاءُ مَنَاسِكِ اَلْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ: . وَهُمَا أَفْضَلُ مَا يَعْمَلُ فِي عُشْرِ ذِي اَلْحُجَّةِ ، وَمِنْ يَسَّرَ اَللَّهُ لَهُ حَجُّ بَيْتِهِ أَوْ أَدَاءِ اَلْعُمْرَةِ عَلَى اَلْوَجْهِ اَلْمَطْلُوبِ فَجَزَاؤُهُ اَلْجَنَّة ؛ لِقَوْلِ اَلنَّبِيِّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (اَلْعُمْرَةُ إِلَى اَلْعُمْرَةِ كَفَّارَةً لِمَا بَيْنَهُمَا ، وَالْحَجُّ اَلْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا اَلْجَنَّةُ) [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] . وَالْحَجُّ اَلْمَبْرُورُ هُوَ اَلْحَجُّ اَلْمُوَافِقُ لِهَدْيِ اَلنَّبِيِّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، اَلَّذِي لَمْ يُخَالِطْهُ إِثْمٌ مِنْ رِيَاءٍ أَوْ سُمْعَةٍ أَوْ رَفَثٍ أَوْ فُسُوقٍ ، اَلْمَحْفُوفِ بِالصَّالِحَاتِ وَالْخَيْرَاتِ

.

ومما يشرعُ كذلكَ في هذهِ الأيامِ الفاضلةِ الصِّيَامُ : وَهُوَ يَدْخُلُ فِي جِنْسِ اَلْأَعْمَالِ اَلصَّالِحَةِ ، بَلْ هُوَ مِنْ أَفْضَلِهَا ، وَقَدْ أَضَافَهُ اَللَّهُ إِلَى نَفْسِهِ لِعِظَمِ شَأْنِهِ وَعُلُوّ قَدْرِهِ ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ فِي اَلْحَدِيثِ اَلْقُدْسِيِّ : (كُلُّ عَمَلِ اِبْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا اَلصَّوْمُ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ) [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] . وَقَدْ خَصَّ اَلنَّبِيُّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ مِنْ بَيْنِ أَيَّامِ عُشْرِ ذِي اَلْحُجَّةِ بِمَزِيدِ عِنَايَةٍ ، وَبَيَّنَ فَضْلَ صِيَامِهِ فَقَالَ : (صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ احْتَسَبُ عَلَى اَللَّهِ أَنْ يُكَفِّرَ اَلسَّنَةَ اَلَّتِي قَبْلَهِ وَاَلَّتِي بَعْدَهُ) [رَوَاهُ مُسْلِمٌ] . وَعَلَيْهِ فَيَسُنُّ لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَصُومَ تِسْعَ ذِي اَلْحُجَّةِ ، لِأَنَّ اَلنَّبِيَّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَثَّ عَلَى اَلْعَمَلِ اَلصَّالِحِ فِيهَا . وَقَدْ ذَهَبَ إِلَى اِسْتِحْبَابِ صِيَامِ اَلْعَشْرِ اَلْإِمَامُ اَلنَّوَوِي وَقَالَ : صِيَامُهَا مُسْتَحَبٌّ اِسْتِحْبَابًا شَدِيدًا .

ومما يشرعُ كذلكَ في هذهِ الأيامِ الفاضلةِ اَلصَّلَاةُ : وَهِيَ مِنْ أَجْلِ اَلْأَعْمَالِ وَأَعْظَمَهَا وَأَكْثَرِهَا فَضْلاً ، وَلِهَذَا يَجِبُ عَلَى اَلْمُسْلِمِ اَلْمُحَافَظَةِ عَلَيْهَا فِي أَوْقَاتِهَا مَعَ اَلْجَمَاعَةِ ، وَعَلَيْهِ أَنْ يُكْثِرَ مِنْ اَلنَّوَافِلِ فِي هَذِهِ اَلْأَيَّامِ ، فَإِنَّهَا مِنْ أَفْضَلِ اَلْقُرُبَاتِ ، وَقَدْ قَالَ اَلنَّبِيُّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ : (وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّب إِلَى بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ) [رَوَاهُ اَلْبُخَارِي] .

ومما يشرعُ كذلكَ في هذهِ الأيامِ الفاضلةِ اَلصَّدَقَة : وَهِيَ مِنْ أَبْوَابِ اَلْقُرُبَاتِ اَلْمَشْرُوعَةِ طَوَالَ اَلْعَامِ ، وَقَدْ أَجْزَلَ اَللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اَلْعَطِيَّةَ لِلْمُنْفِقِينَ فَقَالَ تَعَالَى : " مَنْ ذَا اَلَّذِي يُقْرِضُ اَللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً " وَقَدْ حَثَّ اَلنَّبِيُّ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى اَلصَّدَقَةِ وَلَوْ بِالْقَلِيلِ ، وَوَعَدَ بِالْأَجْرِ اَلْجَزِيلِ لِلْمُتَصَدِّقِينَ ، فَقَالَ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " اِتَّقُوْا اَلنَّارُ وَلَوْ بِشَقِّ تَمْرَةٍ " [مُتَّفَقٍ عَلَيْهِ] . وَقَالَ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اَللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ ، وَذَكَرَ مِنْهُمْ " رَجُلاً تُصَدِّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينَهُ " [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ] . وَقَالَ ابن القيم رَحِمَهُ اَللَّهُ : " فَإِنَّ لِلصَّدَقَةِ تَأْثِيرًا عَجِيبًا فِي دَفْعِ اَلْبَلَاءِ وَلَوْ كَانَتْ مِنْ فَاجِرٍ أَوْ ظَالِمٍ بَلْ مِنْ كَافِرٍ ، فَإِنَّ اَللَّهَ يَدْفَعُ بِهَا أَنْوَاعًا مِنْ اَلْبَلَاءِ ، وَهَذَا أَمْرٌ مَعْلُومٌ عِنْدَ اَلنَّاسِ خَاصَّتَهُمْ وَعَامَّتهُمْ ، وَأَهْلَ اَلْأَرْضِ كُلِّهِمْ مُقْرُونَ بِهِ لِأَنَّهُمْ جَرَّبُوهُ " . وَأَنَّ أَعْظَمَ أَنْوَاعِ اَلصَّدَقَةِ عَلَى ذَوِي اَلْقَرَابَةِ وَالرَّحِمِ ، فَإِنَّ اَلْأَجْرَ مُضَاعَفٌ ، قَالَ صَلَّى اَللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " اَلصَّدَقَةُ عَلَى اَلْمِسْكِينِ صَدَقَةً ، وَعَلَى ذِي اَلرَّحِمِ اِثْنَتَانِ ، صَدَقَةٌ وَصِلَةٍ " [رَوَاهُ اَلْخَمْسَة] .

ومما يشرعُ كذلكَ في هذهِ الأيامُ الفاضلةِ اَلْإِكْثَارُ مِنْ قِرَاءَةِ اَلْقُرْآنِ : فَإِنَّ اَلْقُرْآنَ كَمَا وَصَفَهُ اَللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَنَّهُ هُدَى لِلْمُتَّقِينَ : " ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدَى لِلْمُتَّقِينَ " وَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ اَلصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : " مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اَللَّهِ فَلَهُ حَسَنَةٌ ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا ، لَا أَقُولُ : أَلَم حَرْفٍ ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ ، وَلَامٌ حَرْفٌ ، وَمِيمُ حَرْف " [رَوَاهُ اَلتِّرْمِذِي] . وَإِذَا كَانَ هَذَا هُوَ أَجْرُ قِرَاءَةِ اَلْقُرْآنِ فِي أَيِّ وَقْتٍ فَفِي اَلْأَوْقَاتِ اَلْفَاضِلَةِ كَعَشْرِ ذِي اَلْحُجَّةِ أَعْظَمَ أَجْرًا.

ومما يشرعُ في هذه الأيامُ الفاضلةِ اَلتَّوْبَة: وَهِيَ وَاجِبَةٌ فِي جَمِيعِ اَلزَّمَانِ ، مُتَأَكِّدَةً فِي هَذِهِ اَلْعَشْرِ اَلْمُبَارَكَةِ، وَتُوبُوا إِلَى اَللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا اَلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَإِذَا اِجْتَمَعَ لِلْمُسْلِمِ تَوْبَةٌ نَصُوحٌ مَعَ أَعْمَالٍ صَالِحَةٍ فِي زَمَانٍ فَاضِلْ فَذَاكَ عُنْوَانُ اَلْفَلَاحِ ، فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ اَلْمُفْلِحِينَ

اخواني الكرام:

وردنا تعميم معالي وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والأرشاد المتضمن توعية الحجاج بالأخذ بإرشادات السلامة ووسائل الصحة العامة .

وبناءً عليه:

أخي الحاج :

١/عود نفسك على التحمل والصبر .

٢/اصطحب معك أدوات النظافة الشخصية.

٣/البس الكمام واستخدم المظلة الشمسيةحرصا على سلامتك.

٤/لاتنس أخذ اللقاح المطلوب لوقايتك وتوفير المناعة الكافية لك.

٥/استخدم الطرق المخصصة للمشاة عند رغبتك بالمشي.

٦/اتبع تعليمات رجال الأمن خلال تنقلك بين المشاعر.

٧/تجنب النوم والجلوس في مخارج الأنفاق ومداخلها.

٨/ تجنب السير بين المركبات واسلك الطرق المخصصه للمشاة.

٩/تجنب صعود الجبال والأماكن المزدحمة حتى لا يقع مالا تحمد عقباه.

١٠/تجنب رمي المخلفات في الطرقات وقم بوضعها في الأماكن المخصصه للنفايات.

١١/ امتنع عن استخدام وبيع وتداول الغاز المسال في المشاعر.

١٢/تأكد من أخذ الكمية الكافية من أدويتك.

١٣/ تجنب التعرض المباشر لأشعة الشمس واجلس في الأماكن الظليلة والمبرده.

١٤/ أكثر من شرب السوائل لتعويض السوائل المفقوده.

أخي الحاج اعلم أنه يحرم الاعتداء على المشاعر المقدسة التي جعلها الله حراماً آمناً لا يسفك فيها الدم.واعلم أنه يُحظر رفع الشعارات المذهبية والحزبيات السياسية.

أخي الحاج تقيدك بالإرشادات والتعليمات يقيك ويقي الحجاج من وقوع الخطر.

أَسْأَلُ اَللَّهُ أَنْ يُوَفِّقَنِيَ وَإِيَّاكُمْ لِصَالِحِ اَلْقَوْلِ وَالْعَمَلِ ، وَأَنْ يُوَفِّقَنَا لِمَا يُحِبُّهُ وَيَرْضَاهُ ، إِنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٍ . وَاعْلَمُوا – رَحِمُكُمْ اَللَّهُ – أَنَّ أَحْسَنَ اَلْحَدِيثِ كِتَابَ اَللَّهِ ، وَخَيْرَ اَلْهَدْيِ هَدْيَ مُحَمَّدْ ، وَشَرَّ اَلْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلَّ بِدْعَةِ ضَلَالَةٍ ، وَعَلَيْكُمْ بِجَمَاعَةِ اَلْمُسْلِمِينَ ، فَإِنَّ يَدَ اَللَّهِ عَلَى اَلْجَمَاعَةِ ، وَمِنْ شَذَّ شَذَّ فِي اَلنَّارِ . وَصَلُّوا – رَحِمُكُمْ اَللَّهُ – عَلَى عَبْدِ اَللَّهْ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدْ كَمَا أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ رَبَّكُمْ ، إِنَّ اَللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يَصِلُّونَ عَلَى اَلنَّبِيِّ يَاأَيُّهَا اَلَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوْا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا [. اَللَّهُمَّ صِلْ وَسَلِّم وَبَارَك عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدْ ، وَارْضَ اَللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ اَلرَّاشِدِينَ .اَللَّهُمَّ اِحْفَظْ مَمْلَكَتَنَا وَاجْعَلْهَا عَزِيزَة شَامِخَةً أَمْنًا وَأَمَانًا يَارْبْ اَلْعَالَمَيْنِ . اَللَّهُمَّ سَلِّمَ اَلْحُجَّاجُ وَالْمُعْتَمِرِينَ فِي بِرَكَ وَجَوِّكَ وَبَحْرِكَ يَارْبْ اَلْعَالَمَيْنِ . اَللَّهُمَّ وَجَازِي وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ عَهْدِنَا خَيْرَ اَلْجَزَاءِ عَلَى مَايُقَدَمُونْ لِلْحَرَمَيْنِ اَلشَّرِيفَيْنِ.وآخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.